The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Chronicles 13:1-14:17	1أخبار 13: 1 14: 17
#505	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 817
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ العادل دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الأوَّل من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامَجنا، استعرضَ معنا القسُّ تشَك لمحةً تاريخيَّةً عن حياةِ داوُدَ واجتماعِ الرجالِ من مختَلفِ أسباطِ الأمَّةِ العبرانيَّةِ حَوله، كما تناوَلَ لمحةً عن رجالِ داوُدَ الأبطالِ.

وفي حلَقةِ اليوم من برنامَج ''الكلمةُ لَهذا اليوم''، سوف يُتابِعُ القسُّ تشَك دراسةَ موضوعِ تمثيلِ اللهِ القدُّوسِ بصورةٍ لائقةٍ، حيث سنعرفُ الطريقةَ الصحيحةَ التي اتَّبَعَها داوُدُ لإحضارِ تابوتِ عهدِ اللهِ إلى أورُشَليمَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثالثَ عشرَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتابِعُ القسُّ تشَك دراسةَ هذا السِّفرِ الحافلِ بالقصصِ المفيدةِ لحياتِنا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، الأصحاحِ الثالثِ عشرَ، وابتِداءً من العددِ الأوَّلِ، حيث سيُحدِّثُنا القسُّ تشَك بشأنِ الأفكارِ التي جالَ في ذِهنِ داوُدَ.

في بدايةِ الأصحاحِ الثالثَ عشرَ يتحدَّثُ داوُدُ إلى الذين يريدونَ أن يملِّكوه، ويطلبُ إليهِم أن يبعثوا برِسالةٍ إلى جميعِ العبرانيِّينَ، ليشجِّعوهُم على إرجاعِ تابوتِ العهدِ إلى مكانِه المخصَّصِ في مدينةِ أورُشَليمَ.

وكما نرى فإنَّ رغبةَ داوُدَ أن يُحضرَ تابوتَ العهدِ إلى مكانِه هي عملٌ صالحٌ. لكنْ كيف نفَّذَ هذا العملَ؟ رأينا في الحلقةِ السابقةِ من برنامَجِنا أنَّ داوُدَ قلَّدَ وسيلةَ النَّقلِ التي استَخدمَها الفِلِسطينيُّونَ. إلَّا أنَّ اللهَ العليَّ كان قد وضعَ في الشريعةِ الطريقةَ التي ينبغي أن يُنقَلَ بها التابوتُ، إذ كان يجبُ أن يُحمَلَ بواسطةِ عَصوَين على أكتافِ أربعةٍ من الكهنةِ. حيث كانت للتابوتِ أربع حَلَقاتٍ ذهبيَّةٍ على زواياه الأربعِ، حيث تدخلُ كلُّ عصًا عبر كلِّ حلقتَينِ متقابلتَين على كلا الجانبَينِ، وبذلك يُحمَلُ على الأكتافِ دونَ أن يَلمسَه أيُّ شخصٍ، وهكذا ينقلُه الكهنةُ الأربعةُ بينَما يكونُ التابوتُ بينَهُم. فتلك كانت إذًا شريعةُ موسى الخاصَّة بعمليَّة نقلِ تابوتِ عهدِ الربِّ.

إذًا ما فعلَه داوُدُ كان عملًا صالحًا، لكنَّه قلَّدَ طريقةَ الفِلِسطينيِّينَ، ففعلَ ما هو صالِحٌ، لكنَّه أتمَّ ذلك بطريقةٍ خاطئةٍ، وهي طريقةُ العالَمِ، بدلَ أن يتقيَّدَ بالطريقةِ التي وضعَها اللهُ القدُّوسُ في شريعتِه الطاهرةِ.

وإذا ما طبَّقْنا هذه الفكرةَ اليومَ على الكنيسةِ أو على المنظَّماتِ المساندةِ للكنيسةِ، لوجَدْنا أنَّ الكنيسةَ والمنظَّماتِ مُذنِبةٌ في استِخدامِ أساليب عالميَّةٍ لإنجازِ عملِ اللهِ الحيِّ. فاللهُ العليُّ لا يطلبُ أن تُستخدَمَ وسائلُ الدِّعايةِ العالميَّةِ لجَلبِ البشرِ إلى يسوعَ المسيحِ. وتصيرُ الخدمةُ أشبَهَ بمُعلِنينَ يطلبونَ برنامَجًا دعائيًّا بأسلوبٍ عالميٍّ لإنجاحِ خدمةِ اللهِ القدير. وهكذا يقعُ مع الكنائسِ والمنظَّماتِ ما حدثَ مع داوُدَ. فمع أنَّ الشَّغفَ لجَلْبِ أشخاصٍ إلى المسيحِ هو عملٌ مهمٌّ لنموِّ ملكوتِ اللهِ، فإنَّ الطريقةَ المستخدَمةَ للقيام بذلك يجب أن تكونَ طريقةً صحيحةً. فاللهُ العليُّ لم يطلُبْ يومًا أن نستخدمَ برامَجَ دعايةٍ عالميَّةٍ لجَلبِ الناسِ إلى السيِّدِ المسيحِ.

لذلك هناك الكثيرُ من عملِ اللهِ الذي ينبغي إنجازُه، لكنَّ المؤسِفَ أنَّه يُنجَزُ بطرقٍ خاطئةٍ. وهذا ما جعلَ داوُدَ يقترفُ خطأً في نَقْلِ تابوتِ العهدِ على نحوٍ أدَّى إلى نتيجةٍ مؤلِمةٍ. ومع أنَّه ليسَ هناك ما هو خاطئٌ في رغبتِه، فإنَّ الطريقةَ التي استخدَمها لإتمامِ ذلكَ كانَتْ نتيجةً خاطئةً. والمصيبةُ الأكبرُ هي عندما يجمَعُ الناسُ التبرُّعاتِ لإنجازِ تلك

الأهدافِ بالطُّرقِ الخاطئةِ. وهذا ما يجعلُ كثيرين من المسيحيِّينَ الأمناءَ يخجَلونَ جرَّاء مِثلِ هذه الممارَساتِ الخاطئةِ.

وفي سِياقٍ متَّصِل، نقول إنَّ موسى جمعَ التبرُّعاتِ لبناءِ خَيمةِ الاجتماعِ، فماذا فعل في ذلك الحين؟ قالَ للشَّعبِ إنَّ على كلِّ مَن أرادَ أن يساهِمَ في بناءِ الخَيمةِ أن يُحضِرَ تبرُّعَه إلى موسى. وبهذا لم نقرأْ أنَّ موسى تجوَّلَ بينَ الناسِ طالِبًا إليهم أن يُقدِّموا تعهُّداتٍ بشأنِ تبرُّعاتِهِم. غير أنَّ الناسَ بدأوا بالفِعلِ يأتون بتبرُّعاتِهِم، إلى أنِ اكتَمَلَ إحضارُ كلِّ الموادِّ المطلوبةِ لتشييدِ خيمةِ الاجتماعِ.

وفي هذا الشأنِ، يقولُ بولسُ الرسولُ لنا في رسالتِه الثانيةِ إلى أهلِ كورِنثوس الأصحاح التاسِعِ والعددِ السابِعِ:

"كُلُّ واحِدٍ كما يَنوي بقَلبِهِ، ليس عن حُزنٍ أو اضطِرارٍ. لأنَّ المُعطيَ المَسرورَ يُحِبُّهُ اللهُ".

إذًا يجب ألَّا يكونَ العطاءُ عن اضطرارٍ، ولا أيِّ إجبارٍ. وكذلك يجب ألَّا تَضغَطَ على الناسِ ليُعطوا للهَ القديرَ. بل علَينا أن نفهَمَ هنا أنَّه إذا أرشدَ الربُّ شخصًا ليعملَ أمرًا ما؛ أو إذا كان هناك على قلبِ مؤمنٍ بالمسيح أن يخدمَ الربَّ في أمرٍ ما، فإنِّي واثقٌ بأنَّ الربَّ سوف يدبِّرُ ما يحتاجُ إليه ذلك الشخصُ لإتمامِ مُهمَّتِهِ. فاللهُ القديرُ يدعو، لذلك هو مَن يدبِّرُ أيضًا لإتمامِ الدَّعوةِ.

فإذا أصرَّ شخصٌ أنَّ الربَّ هو مَن وضعَ على قلبِه القيامَ بعملٍ ما من أجل الملكوتِ، لكنَّه لا يتلقَّى المالَ اللازمَ لإتمامِ العملِ، فعليه أن يراجِعَ مَوقفَه؛ لأنَّ الأمرُ على الأغلبِ ليس من عندِ اللهِ القدُّوسِ. أمَّا إذا أصرَّ على جَمْعِ التبرُّعاتِ بأساليبِ الدعايةِ العالميَّةِ، فعلَيه أن يتريَّثَ ويَعلَمَ أنَّ هذا العملَ ليس من روحِ اللهِ القدُّوسِ.

وبِالعَودةِ إلى داوُدَ، فنقولُ إنَّه ارتكبَ خطأً كارثيًّا عندما قرَّرَ استِخدامَ وسائلِ العالَمِ للقيامِ بعملِ الربِّ في أثناءِ نَقلِ التابوتِ. فاللهُ لا يبتغي أن نستخدمَ الأساليبَ العالميَّةَ للدِّعايةِ والتسويقِ كي نوصِلَ يسوعَ المسيحَ إلى الناسِ، كما يعملُ المسوِّقونَ ومندوبو المبيعاتِ على إيصالِ السِّلعِ والبضائعِ للمستهلِكينَ. كما لا يريدُنا اللهُ المبارَكُ أيضًا أن نستخدمَ

أساليبَ جمعِ التبرُّعاتِ، وكأنَّنا نقولُ للناسِ إنَّ اللهَ كلِّيَّ الغِنى على وَشَكِ الإفلاسِ، فإنْ لم يتحرَّكوا، ستكونُ هناك كارثةٌ ماليَّةٌ في السماء. عن أيِّ إلهٍ يتكلَّمُ أمثالُ هؤلاءِ؟ فيا لَه من موقفٍ مخزٍ ومخجلٍ لكلِّ مؤمنٍ بالمسيحِ عرفَ اللهَ الحيَّ واختبرَ نِعمتَه والكيفيَّةَ التي يُسدِّدُ بها الاحتياجاتِ!

أمَّا داوُدُ، فلمَّا رأى أنَّ الربَّ اقتحمَ عُزَّا الذي لمسَ تابوتَ العهدِ، قالَ إنَّه لا يستَطيعُ أن يأتي بالتابوتِ المقدَّسِ إليه؛ لأنَّه خافَ جدًّا. فحُمِلَ التابوتُ ووُضِعَ في بيتِ عوبيدَ أَدومَ. بعد ذلك نقرأ أنَّ الربَّ الكريمَ راحَ يُبارِكُ عوبيدَ أدومَ جدًّا؛ لأنَّ تابوتَ العهدِ كان في بيتِه. ولمَّا سمعَ داوُدُ بشأنِ البرَكاتِ التي حلَّتْ على عوبيدَ أدومَ، قرَّرَ أن يحاوِلَ من جديدٍ إحضارَ التابوتِ إلى أورُشَليمَ، لكنَّه أدركَ هذه المرَّة أنَّه ينبغي له أن يتَّبعَ الطريقةَ التي تَنُصُّ عليها شَريعةُ موسى. ولذلك طلبَ داوُدُ أن يُحضَرَ أربعةُ كهنةٍ مع العصَوينِ ليَحمِلوا تابوتَ العهدِ بالطريقةِ الصحيحةِ، كما أكَّدَ داوُدُ أنَّه سيرفعُ التقدِماتِ والذبائحَ أمامَ الربِّ فَرَحًا بعودةِ تابوتِ العهدِ إلى مكانِه. وفي تلك الأثناءِ، خَلَعَ داوُدُ رداءَه الملكيَّ، ولبِسَ أَفودًا، وهو رداءٌ يرتديه الكهنة عادةً في أثناءِ تأدِيةِ الخِدمةِ أمامَ الربِّ العليِّ. وكان داوُدُ وَسَطَ حشودِ الشعبِ، وكانَ يرقصُ أمامَ الربِّ ويسبِّحُه بينما كانَ تابوتُ العهدِ في طريقِه إلى مكانِه المُخَصَّصِ في مَدينةِ أورُشَليمَ.

وفي أثناءِ ذلك الاحتفالِ المَهيبِ، نظَرَتْ ميكالُ زوجةُ داوُدَ من النافِذةِ، ورأتْ داوُدَ دونَ الرِّداءِ الملكيِّ، بل كان يرتدي أَفودًا، ويرقُصَ ويصرخُ فَرِحًا بين عامَّةِ الشَّعبِ. فلمَّا رأتْ هذا المشهَدَ، احتقرَتْ داوُدَ في نفسِها، ولم يُعجِبْها ما كان يفعلُه أمامَ الناسِ.

أمَّا داوُدُ فكانَ يحتفلُ بين الناس، وقد أمرَ بتوزيعِ الخبزِ والنبيذِ على الجميعِ، علاوةً على حِصَّةٍ من اللحمِ. وبعد أنْ بارَكَ الشعبَ في هذه المناسَبةِ الجليلةِ، صَعِدَ إلى بيتِه ليُبارِكَ أهلَ البيتِ أيضًا، فكانت ميكالُ في استِقبالِه، وعبَّرَتْ عن امتِعاضِها من تصرُّفاتِه التي لا تليقُ بملكٍ على حدِّ تعبيرِها.

ومن الواضِح هنا أنَّها أفسَدَتْ فَرحةَ داوُدَ، فقد أتى إلى البيتِ بالبَهجةِ والبرَكةِ، لكنَّ الشيطانَ استخدمَ أحَد المقرَّبينَ منه ليُفسِدَ ابتهاجَ داوُدَ. فمن السَّهلِ، أعزَّائي المستمِعينَ، أن يسلِبَ الشيطانُ فرحَنا، وإنْ كانَ بأمورٍ تافِهةٍ، ليُخمِدَ نارَ الابتِهاجِ التي ملأتْ أرواحَنا.

منذ مدَّةٍ كنتُ في السوق بينما انتابَني شعورٌ غايةٌ في السعادة؛ لأنِّي كنتُ قد اختبرتُ فرحَ الربِّ وصلاحَه وبركاتِه الثمينةَ على حياتي.

وفي تلك الأثناء، كانت معي في عَرَبةِ التسوُّقِ قطعةُ لحمٍ شهيَّةٌ، حيث قلتُ حينَها في نفسي: ''يا ربّ، لقد أعطيتَني مالًا لأشتري قطعةَ اللحمِ هذه. سأرجعُ إلى البيت وأشويها. أنت صالحٌ معي. فما زلتُ أذكُرُ أنِّي لم أكُنْ في الماضي أقدرُ أن أدفَعَ ثمنَ قطعةِ اللحمِ هذه. وها أنا الآن يا ربُّ أعيشُ في بَركتِك المُغنِيَةِ''. وتابَعتُ حينَها تَجوالي في المتجر فرِحًا وعابدًا.

بعدَ ذلك وقفْتُ في الطابور بانتظار دَوري، ثمَّ أتى رجلٌ بَدِينٌ يدخِّنُ السيجارَ ووقف أمامي مباشرةً. والغريبُ في الأمرِ أنَّه كان قد دَفَعَني ليحتلَّ مكاني بكلِّ فَظاظةٍ، فقلتُ في نفسي: ''يا لهَ من شخصٍ وقحٍ!'' وكنتُ على وشَكِ أن أُمسِكَه بِياقةِ قَميصِه، وأُديرَه نحوي وأوبِّخَه على ما فعلَه. وانتابَني شعورٌ بالغَضبِ أن أدفَعَ السيجارَ في حَلْقِه.

وعندها تكلَّم روحُ اللهِ لي وقال: ''كلُّ هذا المحبَّةِ العظيمة، وكلُّ هذا الفرحِ العظيم، تبدَّدا بسببِ سيجارٍ مقزِّز''. فقلتُ: ''كلَّا، لن أفقدَ فرحي بسببِ هذا السلوكِ الوقح''. وعلى الفَورِ عُدتُ إلى التسوُّقِ في المتجر. ورُغمَ أنِّي لم أجِدْ شيئًا آخرَ أشتريه، فقد ساعدَتْني الجولةُ على استعادةِ هدوئي؛ فأنا أعرفُ حدودي ومدى احتمالي. وفي أثناءِ التَّجوالِ سيَكونُ الرجلُ على الأغلبِ قد خرجَ من المتجر عند عودتي لدَفْعِ ثمنِ المشتَرَيات.

وفعلًا رجعتُ بعد مدَّةٍ إلى صُندوقِ الدَّفع، وكان الرجلُ قد رحل، فشعرتُ بأنِّي حقَّقتُ انتصارًا رائعًا.

وأروي هذه القصَّةَ على مسامِعِكُم، مستمِعيَّ الكِرام، لأقولَ إنَّ من السهلِ أن نفقدَ التسبيحَ والفرحَ في الرَّبِّ. ومن السهلِ أيضًا أن يُلقِيَ علينا الشيطانُ بشباكِه، وينصِبَ لنا فِخاخَه، فما نلبَثُ أنْ نفقدَ سريعًا إحساسَنا بحضورِ اللهِ العليِّ، ويُسلَبَ منَّا فرحَنا، ونشعرَ بغَضبٍ ومرارةٍ، بينما يتلذَّذُ الشيطانُ في إسقاطِنا في مثلِ تلكَ الفِخاخِ السخيفةِ. وأنا على يقينٍ بأنَّه يخطِّطُ دائمًا باستخدامِ وسائلَ تعملُ على سَلبِنا فرحَنا في الربِّ. لكنَّ علينا ألَّا نسمَحَ له بِفِعلِ ذلك.

لذلك أودُّ هنا أن أُطلِقَ تحذيرًا للجميعِ في المرَّةِ التاليةِ التي تكونون فيها فَرِحينَ في الربِّ: فلنَحذَرْ في تلك الأثناءِ؛ لأنَّ الشيطانَ يحاوِلُ أن يسلبَ فرحَنا سريعًا، حتَّى باستِخدامِ وسائلَ سخيفةٍ ليحوِّلَنا من السلوكِ بالرُّوحِ إلى السلوكِ بالجسَدِ. وهذا بالتأكيد هو أحَدُ أبرزِ غاياتِه؛ لأنَّه سيتمكَّنُ حينَها بسُهولةٍ من هزيمَتِنا. فما دُمْنا نسلكُ في الروحِ، سوف نتمكَّنُ من تسجيلِ انتِصارٍ محقَّقٍ على عدوِّ الخَيرِ.

وبالرُّجوعِ إلى ما جرى لداوُدَ، فنقولُ إنَّه كانَ فَرِحًا في الروحِ، وصَعِدَ ليبارِكَ أهلَ بيتِه، لكنَّ زوجتَه كانَتْ له بالمِرصادِ، في محاوَلةِ الشيطانِ لكي يسلِبَ فرحَه.

والآنَ فلننتقلْ، مستمِعيَّ الكِرامَ، إلى الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، والأعدادِ من الأوَّل إلى الثالثِ منه وجاء فيها:

''وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ رُسُلًا إلَى داوُدَ وخَشَبَ أرزٍ وبَنَّائينَ ونَجَّارينَ ليَبنوا لهُ بَيتًا. وعَلِمَ داوُدُ أنَّ الرَّبَّ قد أثبَتَهُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ، لأنَّ مَملكَتَهُ ارتَفَعَتْ مُتَصاعِدَةً مِنْ أجلِ شَعبِهِ إسرائيلَ. وأخَذَ داوُدُ نِساءً أيضًا في أورُشَليمَ، وولَدَ أيضًا داوُدُ بَنينَ وبَناتٍ''.

ويروي لنا الأصحاحُ الرابعَ عشرَ أسماءَ هؤلاءِ البنينَ والبناتِ.

ثمَّ نواصِلُ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من التاسِعِ إلى الحاديَ عشرَ من الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيها:

''فجاءَ الفِلِسطينيُّونَ وانتَشَروا في وادي الرَّفائيِّينَ. فسألَ داوُدُ مِنَ اللهِ قائلًا: "أأصعَدُ علَى الفِلِسطينيِّينَ فتدفَعُهُمْ ليَدي؟" فقالَ لهُ الرَّبُّ: "اصعَدْ فأدفَعَهُمْ ليَدِكَ". فصَعِدوا إلَى بَعلِ فراصيمَ وضَرَبَهُمْ داوُدُ هناكَ. وقالَ داوُدُ: "قد اقتَحَمَ اللهُ أعدائي بيَدي كاقتِحامِ المياهِ". لذلكَ دَعَوْا اسمَ ذلكَ المَوْضِعِ "بَعلَ فراصيمَ"''.

من المثيرِ للاهتِمام هنا أنَّ داوُدَ طلبَ إرشادَ الربِّ العليِّ، وذلكَ بأسئلةٍ مباشِرةٍ، وتلقَّى بالفعلِ إجاباتٍ مباشرةً أيضًا. وأعتقدُ أنَّ من المهمِّ أن نطرحَ على الربِّ أسئلةً مباشرةً طالبينَ مشورتَه.

إلَّا أنَّنا في كثيرٍ من الأحيانِ نضَعُ خُطَطُنا، ونطلبُ إلى اللهِ العليِّ أن يضعَ بركَتَه عليها، بدلَ أن نسألَ إرشادَه، أو أن نطرحَ عليه أسئلةً مباشِرةً، كما فعلَ داوُدُ. فقد طرحَ أسئلةً مباشرةً، وتلقَّى الاستِجاباتِ من اللهِ القديرِ. وأنا أُومِنُ بأنَّ الربَّ يجيبُ أولادَه الذين يطرَحونَ عليه أسئلةً مباشرة، ويرفَعون الأمورَ التي تحيِّرُهم أمامَ الربِّ القديرِ.

وأودُّ هنا أن أشارِكَ وإيَّاكُم قصَّة أخرى وقعَتْ معي.

في أحَدِ الأيَّام، كنتُ أملِكُ سيَّارةً وكانت تستهلِكُ الكثيرَ من الوَقودِ، وكان ذلك أمرًا محيِّرًا. لذلك رفعْتُ هذا السؤالَ المحيِّرَ إلى الربِّ، وعندَها شعرتُ بأنَّ الربَّ يُنبِّهُني بشأنِ عدَّادِ السُّرعةِ. فلمَّا نظرتُ إلى العدَّادِ كنتُ أسيرُ بسرعة مئةٍ وثلاثينَ كيلومترًا في الساعةِ تقريبًا، وعندَها قلَّلتُ السرعةَ إلى نحوِ مئةِ كيلومترٍ في الساعةِ، وكانت تلكَ السرعةُ هي الحدَّ الأعلى المسموحَ به في تلك الأيَّامِ. وشعرتُ بأنَّ الربَّ يقولُ لي إنَّ لديَّ قدَمًا ثقيلةً على دوَّاسةِ الوَقودِ، لهذا تستَهلِكُ السيَّارةُ الكثيرَ من الوَقودِ. فقرَّرتُ من ذلك الحينِ أن أقودَ السيَّارةَ بهدوءٍ أكثرَ، وحصلتُ على إجابةٍ سريعةٍ لسؤالي. فقد قلَّ استِهلاكُ الوَقودِ عندما قرَّرتُ أن أقودَ السيَّارةَ بالسُّرعةِ المسموحِ بها مثلَ أيِّ سائقٍ طبيعيٍّ مُنضبِطٍ. طرحتُ سؤالًا مباشرًا، وتلقَّيتُ استجابةً سريعةً أيضًا.

وأشدِّدُ هنا من جديدٍ على أنَّ طَرْحَ الأسئلةِ المباشِرةِ، ثمَّ الإصغاء بهُدوءٍ سوف يمنحُ السائلَ إجاباتٍ مباشِرةً. وهذا بالضَّبطِ ما حدثَ مع داوُدَ؛ إذ طرحَ على الربِّ سؤالًا مباشِرًا، والربُّ لم يبخَلْ عليه بالإجابةِ والإرشادِ.

ونواصِلُ ما جرى مع داوُدَ في أحداثٍ أخرى، حيث نقرأ أنَّه بعدَ مدَّةٍ من الزمنِ، صَعِدَ الفِلِسطينيُّونَ ثانيةً على داوُدَ والعبرانيِّينَ، وكما فعلَ داوُدُ في المرَّةِ الأولى، سألَ الربِّ إنْ كان عليه أن يصعَدَ إلى الحربِ ليواجِهَ تلك الجيوشَ. وفي هذه المرَّة، جاءَه ردُّ الربِّ أنَّ عليه ألَّا يصعَدَ لمحارَبَتِهِم مواجَهةً هذه المرَّةَ، بل عليه أن يدورَ من خلفِهِم وينتظرَ. ثمَّ أعطاه الربُّ تعليماتٍ أخرى، حيثُ قالَ له إنَّ عليه أن ينتظِرَ إلى أن يسمَعَ صَوتَ الريحِ في أشجارِ البُكا، وعندَها يستَطيعُ الهجومَ.

وهكذا فعلَ داوُدُ، حيثُ دارَ من خلفِ الفِلِسطينيِّينَ الذين كانوا منتَشِرينَ في الوادي، وانتظرَ هناك. وحالَما سمعَ صَوتَ الرِّيحِ تهبُّ على أشجارِ البُكا، أمرَ رجالَه أن يهاجِموا الفِلسطينيِّينَ، فتحرَّكَ الرجالُ وحقَّقوا انتِصارًا مدوِّيًا ثانيًا على الفِلِسطينيِّينَ.

ونقرأُ الآنَ العددَ السابِعَ عشرَ منَ الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيه:

''وخرجَ اسمُ داوُدَ إلَى جميعِ الأراضي، وجَعَلَ الرَّبُّ هَيبَتَهُ علَى جميعِ الأُمَمِ''.

بالعَودةِ إلى الحدثِ في بِدايةِ الحلَقةِ، نقولُ إنَّ داوُدَ عادَ ونقلَ تابوتَ العهدِ بحسبِ ما أمرَ الربُّ في شريعةِ موسى، فأعادَه إلى مكانِه في أورُشَليمَ وسطَ فرحٍ وابتِهاجٍ غامرَينِ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ، فهِمْنا أنَّ من المهمِّ جدًّا أن نسألَ الربَّ حتَّى بشأنِ الأمورِ البسيطةِ والمألوفةِ؛ فقد تبارَكَ داوُدُ كثيرًا بهذه الممارَسةِ، وسنتبارَكُ نحنُ بالمواظَبةِ عليها.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيُتابِعُ القسُّ تشَك دراسةَ المزيدِ عن حياةِ داوُدَ وعصرِه، ولا سيَّما عن تأسيسِه خيمةَ داوُدَ، ونظامَ العبادةِ المستمرَّةِ فيها.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تعبَدَ الربَّ بفَرحٍ وطيبةِ قلبٍ، وأن تحافِظَ على فَرحِك وسلامِكَ دون أن تسمَحَ لإبليسَ أن يسلِبَه بسُهولةٍ. ونصلِّي أيضًا أن تتمسَّكَ بوعودِ الربِّ لحياتِكَ وتعرفَ مشيئتَه الصالحةَ لك لمجدِ اسمِه. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!